

النموذج المثالي والنموذج الواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة. دراسة مقارنة على عينة من طالبات السنة الأولى والسنة الرابعة الجامعيتين الخارجيات (غير المقيمات) بجامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر.

أ.د. نادية مصطفى الزقاي*

أ. يمينة خلادي**

الملخص

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مشكلتها التي تتمحور حول معرفة ما إذا كان هناك اختلاف بين النموذج المثالي والنموذج الواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة، باختلاف منحدرها السكني ورتبتها بين الإخوة، ومستواها الدراسي، وكذلك المستوى التعليمي للوالدين. وقد أجريت الدراسة الحالية على عينة قوامها 468 طالبة، من مستويي السنة الأولى والسنة الرابعة الجامعيتين بجامعة قاصدي مرباح-ورقلة- غير المقيمات. التي اختيرت عشوائياً بسيطاً. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، اختلاف النموذج المثالي عن النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة. كما اختلف النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف منحدرها السكني. واختلف النموذج المثالي باختلاف المنحدر السكني لبعده التسامح فقط، بينما انعدم الاختلاف في بعد التشدد. كما انعدم الاختلاف في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف رتبتها بين الإخوة. كما آلت الدراسة إلى انعدام الاختلاف في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف رتبتها بين الإخوة. وقد نوقشت نتائج هذه الدراسة في ضوء بعض الدراسات السابقة، وختتمت ببعض المقترحات.

*كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة - الجزائر.

**كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة - الجزائر.

1- المقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي المتمحور أساساً حول

التفاعل الذي تقوم عليه عملية التنشئة الاجتماعية، التي يعرفها " مختار" (1998) بأنها " عملية تعليم خلال سياق التفاعل مع الأشخاص، ويمثل الوظيفة والهدف في هذا الصدد العامل الرئيسي لها في مساعدة الأفراد على النمو بالشكل الذي يجعل سلوكهم مقبولاً في المجتمع، وأكثر فاعلية في المحافظة على الذات بوصفها عضواً في الأسرة وفي المجتمع. " (مختار، 1998، ص:26)

لما كانت الأسرة أول بيئة تستقبل الطفل في هذا العالم، ومسؤولة عن تنشئته اجتماعياً، ولما كانت النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً، اكتسبت أهمية بالغة دون وكالات التنشئة الأخرى التي يلتحق بها الطفل بعد خمس سنوات غالباً (روضة، مدرسة، جماعة الرفاق وغيرها...). تظهر عظمة هذه الأهمية في تكوين شخصية هذا الطفل في السنوات الخمس الأولى، إذ أكد كبار الأطباء النفسانيين والعلماء المختصين، واضعو نظريات التربية أن " شخصية الابن وأهليته تتكون منذ الأيام الأولى من حياته نظراً لعلاقته بأبويه ونتاج ذلك نلاحظه فيما بين السنوات الخمس والسبع، وفيما بعد يكون بنسبة كبيرة تقرب من 100% نتيجة لجو التفاعل بين الآباء والأمهات. ويحتفظ الأبناء بال نماذج السلوكية التي يلاحظونها على آبائهم في خيالهم ونفسياتهم، ثم تغدو سلوكاً تلقائياً في حياتهم."

(ronal, j., hotyat, f., 2000, p :83). وتكمن الخطورة هنا في نوعية النماذج التي

سيقلمها الابن.

إنه في إطار عملية التنشئة الاجتماعية، يتميز تفاعل الوالدين مع الطفل ب بروز طرائق تفاعل يتبناها الوالدان في تعاملهما مع الأبناء، أشار الباحثون إلى عدد منها، كالحب، والإهمال، والنبذ، والقسوة، والتقبل، والرفض، والتسامح، والتشدد، والتسلط... إلخ.

ويبقى لكل أسلوب من هذه الأساليب آثاره النفسية والاجتماعية والجسمية في الطفل الممارس عليه وعلى أسرته وعلى مجتمعه. لقد انتهت الأبحاث التي أجراها " ما كورد وزولا، maccord et Zola" إلى نتيجة مؤداها " أن الطفل يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأي بيئة أخرى، فإذا كانت الأسرة مترابطة، تسودها المودة والتربية كان هذا دفاعاً ضد نفوذ البيئات السيئة، ولهذا فإن الأولاد الذين ينتمون إلى أسر سليمة في مناطق فقيرة متخلفة، لم تزد نسبة المنحرفين

بينهم على الأولاد المنتمين لأسر غير سليمة في مناطق ذات مستوى اقتصادي أفضل. (مختار، 1995، ص:85).

كما أشار " فهمي" (1998) إلى أنه " يلاحظ على الأبناء الذين جاؤوا من أوساط أسرية يتميز مناخها بالتسلط والتشدد، والمغالاة في الأدب، والخضوع إلى السلطة، والميل إلى الاستكانة، والخنوع والطاعة في غير موضعها، كما أن الطفل لا يقدر على المناقشة وإبداء الرأي، كذلك قد يكون من نتائج قسوة الآباء على أبنائهم في بعض الأحيان، شعور هؤلاء الأبناء بفقدان الثقة بالنفس، والعجز والقصور عن مواجهة المواقف مهما تكن درجة صعوبتها، ومرجع ذلك إلى أن الطفل تعود أن يكون تابعاً لا متبوعاً." (فهمي، 1998، ص:106).

يتضح مما سبق تأثير الأسلوب المتبع في التنشئة في بناء الشخصية، وقد شاعت عدة طرائق لدراسة أساليب تنشئة الأبناء، اعتمدت في عمومها على سؤال الوالدين مباشرة عن اتجاهاتهم وسلوكهم، منها طريقة الملاحظة الطبيعية لسلوك الوالدين، وكذا أسلوب المقابلة الشخصية، واستطلاع آراء الآباء والأمهات بجمع المعلومات الشفوية أو المكتوبة من قبلهم.

اتضح فيما بعد أنه لا يمكن الاعتماد على هذه الطرائق، وذلك لأن إجابات الآباء قد تميل إلى إظهار الوجه الحسن للمعاملة في البيت دون التصريح بحقيقة الواقع، وإخفاء عيوب المعاملة. معنى ذلك؛ أن هذا الأسلوب يُظهر جواً مصطنعاً يمكن أن يحجب السلوك الحقيقي. من هنا، بدأ استخدام استبانات تسأل الأبناء مباشرة عن اتجاهاتهم وأكدت دراسات كثيرة صدق استخدام هذه الطريقة من باب " أن نحكم على المعاملة التي يتلقاها الفرد من وجهة نظره هو، وليس من وجهة نظر من يصدر الحكم." (صالحه، وحوامدة، 1994، ص:32).

لقد أسفرت بعض النتائج التي تناولت هذه الطريقة عما يمكن أن يسمى كوارث تنشئة الأبناء؛ إذ ظهر أن أساليب كالتشدد، والتسلط، والتسيب، والإهمال، والرفض، كلها تؤدي إلى انحراف الأبناء وقد تلحق بهم اضطرابات نفسية وسوء توافق نفسي اجتماعي. كما تبين أن هناك تمييزاً وتفرقة في تنشئة كل من الأبناء الذكور والإناث لصالح الذكور؛ بمعنى أن الوالدين يعاملان الذكر بأسلوب ديمقراطي أكثر من الأنثى، التي غالباً ما يميز تنشئتها التشدد والقسوة. تأسيساً على ما سبق، تأتي الدراسة الحالية بغرض معرفة أي أساليب التنشئة يطبع تنشئة الفتاة بجنوب الجزائر وبالضبط ولاية ورقلة (واقع تنشئة عينة الدراسة كما هي عليه في الواقع) ؟ وفي

المقابل ماهي التنشئة التي تأملها وترغب لو أنها نشأت عليها؟ وما مدى اقتراب صورة الواقع الذي تعيشه من الصورة التي ترغب فيها؟

2 - تحديد المشكلة ومسوغاتها

إن تربية الأبناء مسؤولية جسيمة وفن راق، ربما لا يتقنه في الواقع كل الآباء رغم أهميته؛ إذ يمكن أن يكون من المؤثرات الحاسمة في تكوين شخصية الطفل وفي مستقبله ودوره في الأسرة والمجتمع.

من هنا تبرز أهمية الأسرة عن بقية وكالات التنشئة الاجتماعية؛ لأنها "أول محطة اجتماعية تستقبل الطفل في هذا العالم وهي التي تقوم بتأنيسه، ورعايته، وتعليمه، وتلقينه، وتهذيبه، لفترة زمنية أطول بكثير من مكوثه في رحم الأم." (خليل عمر، 2004، ص:150).

وكل ما تقوم به الأسرة إزاء هذا الطفل يدخل ضمن ما يعرف بالتنشئة الأسرية؛ إذ من تعارفها -على سبيل الذكر لا الحصر- ما أشار إليه "جابر" (1998) بقوله: "هي وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم، والمثل، وصيغ السلوك المتنوعة، التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين." (جابر، 1998، ص:38).

يتضح مما سبق أن التنشئة الأسرية هي إعداد الطفل لتحقيق توافقه النفسي الاجتماعي حين إدماجه في المجتمع، وذلك وفق أساليب يتبعها الوالدان من خلال المواقف اليومية في علاقتهما بالطفل. في هذا الصدد، أشارت دراسات كل من "عباس بوفريوة" (1988)، و"عباس مكي" (1982)، و"فايزة عبد المجيد" (1995) وغيرها... إلى العديد من أساليب التنشئة التي ينتهجها الآباء في معاملة أبنائهم من الجنسين؛ منها الأسلوب الديمقراطي، والتسلطي، والتسيبي وغيرها... كما أظهرت هذه الدراسات تمييزاً و تفرقة في تنشئة كل من الأبناء الذكور والإناث لصالح الذكور؛ أي إن الوالدين يعاملان الذكر بأسلوب ديمقراطي أكثر من الأنثى. في هذا الصدد يشير "بيير. pierre,t" (1985) إلى أنه "في سن خمس السنوات الأولى تتحدد أنماط الذكورة والأنوثة؛ فالذكر عدواني نشيط، ومسيطر، أما الفتاة فمطبعة، وسلبية لها قابلية السيطرة." (pierre,t.,1985,p:11). إن هذا التحديد قد يرجع إلى الثقافة السائدة التي رضعها

الوالدان ويحاولان صبغ الأطفال بها من كلا الجنسين منذ نعومة أظافرهم؛ "فلقد وجد أن أسلوب التنشئة الذي يتبع مع الذكر يختلف عن الأسلوب الذي يتبع مع الأنثى، والسبب يعود إلى طبيعة الثقافة السائدة؛ فالثقافة التي يشيع فيها التسلط والصرامة والكبت تميل في العادة إلى التساهل مع الذكر والتشدد مع الأنثى، بينما الثقافة التي تشيع فيها أجواء من التسامح واللين والتساهل تميل إلى تخفيف الضغوط عن الجنسين." (شمال حسن، 2001، ص: 145).

ويشير "البهي السيد" (1993) إلى خطورة التمييز في المعاملة بين الجنسين بقوله: "يختلف مسلك الأبوين مع أطفالهما معاً لاختلاف جنس الطفل، ولهذا المسلك أثره في التنشئة الاجتماعية التي تحدد مسار النمو الاجتماعي للطفل." (البهي السيد، 1993، ص: 193). معنى ذلك أن مثل هذا الوسط الأسري يقدم للذكر نموذجاً عن موروث ثقافي سائد في مجتمعه من حيث التمييز بين الذكر والأنثى، فهو من خلال معاملة والديه لأخته معاملة تغلب عليها القسوة والتشدد، قد يدفعه إلى تقليدهما يوماً ما في تنشئة بناته- وهنا تظهر خطورة التعلم عن طريق النموذج- وفي المقابل تعاني الفتاة في ظل هذا الموروث الثقافي الذي ربما لا يجنبها الإصابة بالاضطرابات النفسية.

من أبرز الدراسات التي أكدت أهمية التمييز بين الجنسين، دراسة قامت بها "هورنر horner" (1972)، بينت نتائجها أن المعايير في المجتمع الأمريكي لا تجذب التنافس الأنثوي، وربما يرجع إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل والمثابرة إلى ميكانيزمات دفاعية، تعويضاً عما لاقتنه من غبن من المجتمع في مكانتها الاجتماعية. (عبد العزيز موسى، 1990، ص: 60).

وقد يتشابه مصير الأنثى من حيث المعاملة القاسية التي يطبعها بها المجتمع في عدد من البيئات المتباينة في مناطق متفرقة من العالم، فعلى سبيل المثال يميل المجتمع في قرية "سلوا" المصرية إلى القسوة والإلزام مع الفتاة، أكثر من تطبيق هذه الأساليب مع الفتى. (صادق والشربيني، 1996، ص: 176)، وتعاقب الطبقة العاملة في المجتمع الأمريكي البنات على أفعال تغفرها للولد. (المرجع السابق نفسه، ص: 182).

يبدو من الدراسات السابقة ابتعاد الوالدين عن النموذج المثالي في تنشئة الفتاة ولو كانت التنشئة الواقعية تقترب قليلاً من النموذج المعيار في التنشئة، لربما قلت حدة الصراعات التي قد

تعاليتها الفتاة، وقد يتبادر للأذهان في هذه الأسطر سؤال عن النموذج المعياري أو ما يعرف بالنموذج المثالي في التنشئة الأسرية، وهو: ماهي خصائص هذا النموذج؟ وعلى ماذا يعتمد؟. ما يمكن قوله أنه ربما لا يصعب على الوالدين التعامل وفقه مع أبنائهم؛ فمن من أهم مقوماته ما يلي:

- 1- التوسط والاعتدال في معاملة الطفل، وتحاشي القسوة الزائدة، والتدليل الزائد، وتحاشي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية.
- 2- معرفة قدرات الطفل الطبيعية وعدم تكليفه ما لا طاقة له به، وفي الوقت نفسه عدم إهمال مطالب النمو حتى لا تفوت فرصة التعلم على الطفل. (صوالحة، وحوامدة، 1994، ص:40).

يتضح مما سبق، إمكانية اقتراح مسار إيجابي، تتمنى من خلاله قدرات الفتاة وتوجيه إمكاناتها واستعداداتها الوجهة الملائمة، مع تحقيق صحتها النفسية ورعاياتها. "وقد انتهت دراسة أجريت في البيئة المصرية " لأحمد حسين وآخرين " (1983) إلى أن هناك ثلاثة أساليب للتنشئة وهي: السماحة، التشدد، وعدم الاتساق. وتبين أن المعاملة بأسلوب السماحة كأسلوب للتنشئة تدفع إلى طلب المزيد منها، وأن معايشة التشدد أو عدم الاتساق، تدفع إلى رفضها والرغبة في خلو التنشئة منهما. كما تكشف دراسة أخرى للباحث نفسه عن علاقة هذه الأساليب الثلاثة للتنشئة ببعض متغيرات الشخصية للأبناء، وتبين أن أسلوب التسامح يرتبط بالصحة النفسية للأبناء. في حين، يفتقد ذلك في ظروف المعاملة التي تتسم بالتشدد وعدم الاتساق، وتنتهي هذه الدراسة أيضا إلى أن لأسلوب عدم الاتساق في التنشئة تأثير سالب في الأبناء، أكثر من أسلوب التشدد، وهي نتيجة تؤكد خطورة عدم الاتساق بوصفها أسلوباً في تربية الأبناء وتنشئتهم. كما تبين أن الأبناء الذين عانوا كثيراً من ظروف التشدد في محيط الأسرة، يتسمون بدرجة عالية من العدوانية في السلوك، وأن الذين عانوا كثيراً من ظروف عدم الاتساق، يتسمون بدرجة أشد من العدوانية. بينما تبين أن الذين عايشوا ظروف التسامح في تنشئتهم بشكل غالب، خلا سلوكهم نسبياً من صور العدوان. (درويش، 1999، ص:71).

ما يستنتج من هذه الدراسة، هو تأمين التنشئة بأسلوب التسامح توافقا نفسيا واجتماعيا للأبناء، نظرا لاقترابه من النموذج المثالي، الذي قد يتمنى الأبناء أن ينشؤوا عليه. لعل ما يؤكد

هذه النتيجة، هو ما ذهب إليه " لالاند " في تحديده لمفهوم التصور حين عرفه على أنه: "ملكة تركيب شيء ليس واقعياً ولا موجوداً." (Laland, n.d, p: 464). إن في ذلك دلالة على أن " ما ينشئه الخيال أو التصور من تركيبات جديدة، لا تحمل معها عند صاحبها اعتقاداً يصدق تطابقها مع حالات الواقع الفعلي ان كان في حالة وعي تام، ولكن هذا لا يمنع من أن يكتب الوجود الواقعي لبعض ما يركبه التصور، ويبقى بعضه الآخر حبيس التصور المحض". (خيثر، 1997، ص:151).

واعتماداً على تعريف " لالاند" فان الفتاة في رسمها لصورة النموذج المثالي للتنشئة الأسرية قد تستعين ببعض السمات الجيدة في النموذج الواقعي، وتبقى كل السمات المتبقية رهينة التصور المحض الذي ربما لم تجده الفتاة في واقع تنشئتها الأسرية وهي تتطلع إلى التغيير الجذري لتعديل ما حولها، بناء على الصورة الإيجابية التي تحملها.

بناء على ما أكدته نتائج الدراسات المذكورة أعلاه، من تهميش للفتاة ومعاملتها بقسوة، وكذلك ندرة الدراسات أو انعدامها محلياً فيما يخص تنشئة الفتاة عامة، والفتاة المتعلمة خاصة، جاءت الدراسة الحالية لتعالج مشكلة طبيعة النموذج المثالي للتنشئة الأسرية كما تتصوره الفتاة المتعلمة، وطبيعة النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية كما تدركه في الواقع، ومقارنة النموذجين لمعرفة إلى أي مدى تقترب الصورتان المثالية والواقعية للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة.

3 - أسئلة الدراسة

جاء صوغ المشكلة العامة لهذه الدراسة على النحو التالي:

هل هناك فرق دال إحصائياً بين النموذجين المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة؟

تندرج تحت هذه المشكلة العامة أسئلة فرعية، جاء صوغها على النحو التالي:

3-1- هل هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط

درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد)؟

3-2- هل هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط

درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد)؟

3 - 3 هل هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد)؟

3-4 هل هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد)؟

4 - أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة في أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة، يمكن تحديدها كما يلي:

4-1 - الأهداف المباشرة: تمثلت أهداف الدراسة المباشرة في الإجابة عن أسئلتها.

4-2 - الأهداف غير المباشرة: تمثلت أهداف الدراسة غير المباشرة في:

- الاهتمام برأي الفتاة وإعطائها فرصة لتقييم التنشئة الأسرية الواقعية من خلال ما تريده لتصحيح ما تعانیه داخل الأسرة.

- استكشاف أنماط من العلاقات داخل الأسر تقف مسؤولة بصورة أو بأخرى عن وضع الفتاة في المجتمع، وهي أنماط من العلاقات تدركها الفتاة نفسها في ظل المرحلة الحالية التي تعيشها.

5 - أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية العلمية ومن الناحية العملية فيما يلي:

5-1- من الناحية العلمية

5-1-1- أهمية التنشئة الأسرية في حد ذاتها، لأنها من أهم المؤثرات الحاسمة في تكوين شخصية الطفل مستقبلا.

5-1-2- التعرف إلى نظرة المجتمع المحلي للأنتى.

5-1-3- أهمية التصور بوصفه عملية عقلية يمكن الاعتماد عليها لتقليص الهوة بين ما هو

معيش وما هو مرغوب فيه في جميع نواحي حياة الفرد، لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي. وذلك من خلال فتح باب إجراء دراسات حول دراسة التصور الذهني وشحذ الصور الذهنية

التي تقوم معطيات الواقع وتقربه مما يجب أن يكون.

5-2- من الناحية العملية

- معرفة ما يجب أن يكون في التنشئة الأسرية ليتم في ضوءه الحكم على سلوك الوالدين، والعودة إليه بوصفه محكاً مرجعياً (سلوكاً تفضيلاً).
- تأكيد أهمية أن يكون وصف سلوك الآباء من وجهة نظر الأبناء من أنسب الأساليب، التي أصبحنا في حاجة ماسة لدراستها في ضوء الحكم في المعاملة التي يتلقاها الفرد من وجهة نظره هو وليس من وجهة نظر من هو موضوع الحكم.

6- حدود الدراسة

بناء على ما سبق، يمكن ربط حدود الدراسة الحالية بما يلي:

6-1- الحدود البشرية

تمثلت عينة الدراسة في طالبات السنتين الأولى والرابعة الجامعتين بولاية ورقلة-الجزائر- في التخصصات التالية: علم النفس، أدب، حقوق، لغة فرنسية، تكنولوجيا، لغة إنجليزية.

6-2- الحدود المكانية

أجريت الدراسة الحالية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة"، وهي إحدى المدن الواقعة في الجنوب الجزائري.

6-3- الحدود الزمانية

الموسم الجامعي: 2005/2004 .

كما تتحدد بالمنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي القائم على الدراسة الاستطلاعية والمقارنة، والأداة المصممة لقياس كل من النموذجين المثالي والواقعي من خلال بعدين هما التسامح والتشدد.

7 - فرضيات الدراسة

7-1- الفرضية العامة: تتلخص الفرضية العامة بما يلي:

هناك فرق دال إحصائياً بين النموذجين المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة

7-2- الفرصيات الفرعية: وتمثل بما يلي:

7-2-1- هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط

درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

7-2-2- هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط

درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

7-2-3- هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى

بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الأخوة في النموذج الواقعي

للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

7-2-4- هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى

بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج المثالي

للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

8 - التعاريف الإجرائية للمفاهيم

8-1- التنشئة الأسرية

هي أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تنشئتهما للفتاة المتعلمة -الطالبة الجامعية بجامعة قاصدي مرياح بورقلة إحدى مدن الجنوب الجزائري- من خلال المواقف اليومية في علاقتهما بها، وذلك كما تعبر عنه الفتاة -عينة الدراسة- من خلال الأبعاد المستخدمة في الدراسة الحالية، والمحددة بأسلوبين هما: التسامح والتشدد.

8-2- بعد أسلوب التسامح

هو إتباع الوالدين طريقة مرنة في تنشئتهما للفتاة -عينة الدراسة- خلال مواقف الحياة اليومية، سواء أكان كما تعيشها عينة الدراسة في الواقع أم كما تتمنى أن تعيشها، وتمثل بعض مظاهرها في: تشجيع الفتاة على أن يكون لها رأي مستقل، وإمكانية إفضاء الفتاة بأسرارها للوالدين، وعدم إتباع أسلوب العقاب البدني معها، وغيرها من المواقف التي تحددها أداة القياس المستخدمة في الدراسة.

8-3- بعد أسلوب التشدد

هو إتباع الوالدين أسلوب تحكم وسيطرة في تنشئتهما للفتاة -عينة الدراسة- سواء أكان كما يمارس عليها بالفعل أم كما تتمنى أن يمارس عليها، طبقاً لمظاهره المتمثلة في عدم احترام رغبة الفتاة، وإلزامها بالطاعة الشديدة، وغيرها من المظاهر المحددة في أداة القياس المستخدمة في الدراسة.

8-4- النموذج المثالي للتنشئة الأسرية

هو الصورة التي تتمنى الطالبة الجامعية بورقلة -إحدى مدن الجنوب الجزائري- أن تطبع تنشئتها الأسرية، والتي تظهر من خلال تدرج إجاباتها من "لا أتمنى" إلى "أتمنى إلى حد كبير" حيال فقرات بعدي التسامح والتشدد، اللذين تشملهما الأداة المستخدمة في هذه الدراسة.

8-5- النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية

هو الصورة الواقعية للتنشئة الأسرية الممارسة فعلاً من طرف الوالدين على الطالبة الجامعية بورقلة كما تدركها هي من خلال إجاباتها عن فقرات بعدي التسامح والتشدد كما حددا في الأداة المستخدمة في الدراسة.

8-6- الفتاة المتعلمة

هي الفتاة التي تواصل دراستها في الجامعة في السنة الجامعية 2004-2005 من مستوى السنة الأولى والسنة الرابعة الجامعتين، في التخصصات التالية: علم النفس، أدب عربي، حقوق، تكنولوجيا، لغة فرنسية، لغة إنجليزية، وهي خارجية (غير مقيمة في الإقامة الجامعية).

8-7- الرتبة بين الإخوة

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الترتيب الأول والوسط والأخير للفتاة -عينة الدراسة- بين الإخوة لتحديد طبيعة كل من النموذجين الواقعي والمثالي لديها، واكتفت بمقارنة ثنائية بين الرتبين الأولى والأخيرة.

8-8- المنحدر السكني

والمقصود به تصنيف المنطقة التي تقطن بها عينة الدراسة فيما إذا كانت ريفاً أو مدينة، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على آخر تصنيف لبلديات ولاية ورقلة-الجزائر- والصادر عن الديوان الوطني للإحصائيات سنة 2004، والذي اعتمد في تصنيفه على جملة من الشروط يجب توافرها في المنطقة الحضرية وهي: (ملاحظة: عدم توافر شرط واحد يعني أن المنطقة ريفية).

- الربط بشبكة المياه الصالحة للشرب.
 - الربط بشبكة الكهرباء.
 - الربط بشبكة الصرف الصحي.
 - وجود مستشفيات أو عيادات طبية.
 - وجود ثانوية، أو مدرسة التعليم المتوسط.
 - وجود تجهيزات إدارية (مكتب البريد، وبعض إدارات الأعمال والمصالح....).".
- (collection statistiques, 2004, p : 21).

9- إجراءات الدراسة

9-1- عينة الدراسة

يتكون المجتمع الأصلي للعينة من طالبات السنة الأولى والسنة الرابعة الجامعيتين الخارجيات من جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر- في التخصصات التالية: علم النفس، أدب، حقوق، لغة فرنسية، تكنولوجيا، لغة إنجليزية.

وقد اختيرت عينة الدراسة اختياراً عشوائياً بسيطاً؛ تستخدم هذه العينة إذا كانت جميع مفردات البحث معروفة للباحث، فضلاً عن وجود تجانس بين هذه المفردات في الخاصية التي يدرسها الباحث. " ولا تعني العشوائية الاختيار بالصدفة؛ " أي أن كلمة العينة العشوائية تشير إلى اختيار عدد معين من جمهور البحث، يشترط تكافؤ فرص الاختيار أمام مفردات هذا الجمهور. " (إبراهيم لطفي، 1995، ص ص: 63-64).

ومن أبسط طرائق اختيار العينة العشوائية أن تكتب أسماء جمهور العينة كل اسم على بطاقة " مع مراعاة أن تكون جميع الأوراق متساوية في المساحة و اللون والسّمك والشكل والوزن، خاصة وأن الأفراد يميلون إلى التقاط الأوراق الأكبر حجماً وذات الألوان الأكثر جاذبية، وتطوي البطاقة حتى يختفي الاسم تماما وتوضع كل الأوراق في كيس أو صندوق، وتخلط جيداً ويسحب العدد المطلوب منها وتحدد أسماء العينة المختارة. " (شفيق، 2001، ص: 198)، وقد سحبت عينة الدراسة الحالية بالخطوات نفسها، وقدرت ب: 500 طالبة. بلغ عدد الاستثمارات التي استرجعت 468 استثماراً، والجدول الآتي يوضح عينة الدراسة الأساسية

على حسب المنحدر السكني، والمستوى الدراسي، والرتبة بين الأخوة.

الجدول رقم (1)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على حسب المنحدر السكني والمستوى الدراسي والرتبة بين الأخوة

| المنحدر السكني | | | | | | | | | | | |
|----------------------------------|------|------|---------------------------------|------|------|----------------------------------|------|------|---------------------------------|------|------|
| عينة المدينة ن= 280 | | | | | | عينة الريف ن= 188 | | | | | |
| الرتبة بين الأخوة (سنة رابعة) | | | الرتبة بين الأخوة (سنة أولى) | | | الرتبة بين الأخوة (سنة رابعة) | | | الرتبة بين الأخوة (سنة أولى) | | |
| أخيرة | وسطى | أولى | أخيرة | وسطى | أولى | أخيرة | وسطى | أولى | أخيرة | وسطى | أولى |
| 40 | 60 | 52 | 30 | 54 | 44 | 26 | 35 | 26 | 31 | 40 | 30 |
| المجموع = 468 | | | | | | | | | | | |

9-2- أداة القياس المستخدمة في الدراسة وخصائصها السيكومترية

قامت الباحثتان، صاحبتا هذه الدراسة، بتصميم استمارة تقيس النموذجين المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الطالبة الجامعية، وذلك من خلال بعدين لكل بعد فقراته الخاصة التي تعبر عنه وهما:

* بعد أسلوب التسامح، ويضم 20 فقرة.

* بعد أسلوب التشدد، ويضم 20 فقرة.

9-2-1- صدق الاختبار وثباته

اعتمدت الدراسة الحالية في الصدق على طريقتي "صدق المحكمين" و"صدق المقارنة الطرفية"؛ في الطريقة الثانية، قامت الباحثتان بتحديد أعلى الدرجات بنسبة 33,33%، وأدناها بالنسبة نفسها، بعدها قاستا دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين على مستوى كل سؤال، بتطبيق اختبار "ت" (أنظر الملحق رقم: 02). وأسفرت النتائج عن صدق الأداة بعد الموافقة على كل فقرات بعد التسامح وإضافة خمس فقرات لبعد التشدد كي يتساوى البعدان في عدد الفقرات.

أما عن ثبات الاختبار فقد حسب الثبات بطريقة التناسق الداخلي بتطبيق معادلة ألفا لكرونباخ على النتائج المتحصل عليها للنموذج الواقعي وكان المعامل قوياً قدر ب: 0,87.

وللنموذج المثالي كان المعامل قويا أيضا وقدر ب: 0,89. وفي كلا النموذجين هو معامل قوي يدل على تناسق عال بين البنود وبالتالي تجانسها.

9-3- الأساليب الإحصائية المستخدمة

لمعالجة معطيات الدراسة الحالية اعتمدت الباحثتان على أسلوبين إحصائيين هما تحويل التكرارات إلى نسب مئوية، واختبار "ت" لقياس الفروق لعينتين مرتبطتين:

أ- قيمة "ت" عندما تكون $n = n$ والعينتان مرتبطتين، وعدد أفراد العينة أكبر من 30. (محمد عبد الحفيظ و حسين باهي، 2002، ص: 239).

ب - قيمة "ت" عندما تكون $n \neq n$ والعينتان غير مرتبطتين، وعدد أفراد العينة أكبر من 30 (محمد عبد الحفيظ و حسين باهي، المرجع السابق، ص: 240).

10- عرض النتائج

تم عرض طبيعة كل من النموذجين المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة من خلال بعدي التسامح والتشدد، باختلاف المتغيرات التصنيفية المذكورة (المنحدر السكني، والرتبة بين الإخوة) وذلك من منطلق تكرار اختيار عينة الدراسة للبديلين "لا تنطبق" و"تنطبق إلى حد كبير" لدى النموذج الواقعي؛ وللبديلين "لا أتمنى" و"أتمنى إلى حد كبير" لدى النموذج المثالي. درست بعد ذلك الفرق بين النموذجين المثالي والواقعي في الفرضية العامة من خلال بعدي التسامح والتشدد باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفرق لعينتين مرتبطتين $n = n$ ، ودراسة الفرق في كل من النموذجين المثالي والواقعي باختلاف المتغيرات التصنيفية المذكورة أعلاه وذلك من خلال بعدي التسامح والتشدد باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفرق لعينتين غير مرتبطتين حين $n \neq n$.

10-1- عرض نتيجة الفرضية العامة

تنص الفرضية العامة على ما يلي: "هناك فرق دال إحصائياً بين النموذجين المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة.

ويعرض فيما يلي الفرق في كل من بعد التسامح والتشدد بين النموذجين المثالي والواقعي على الترتيب، بدءاً بالفرق في بعد التسامح بين النموذجين المثالي والواقعي:

10-1-1- الفرق في بعد التسامح بين النموذجين المثالي والواقعي

لعل الجدول التالي، رقم (2) يعرض نتيجة قياس هذا الفرق:

يعرض الجدول رقم (2)

نتيجة دلالة الفرق في بعد التسامح بين النموذجين المثالي والواقعي

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة المجدولة | قيمة المحسوبة | النموذج المثالي ن=468 | | النموذج الواقعي ن=468 | | البعد |
|------------------|----------------|------------------|------------------|--------------------------|---------|--------------------------|---------|----------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | بعد التسامح |
| 0,01 | 467 | 2,59 | 33 | 0,28 | 2,89 | 0,76 | 1,90 | |

يتضح من خلال الجدول رقم(2) أن المتوسط الحسابي للنموذج الواقعي أقل من المتوسط الحسابي للنموذج المثالي مما يبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين النموذجين في بعد التسامح لصالح النموذج المثالي، إذ كانت قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول أعلاه أكبر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب 2,59 عند مستوى دلالة 0,01 وبدرجة حرية مساوية ل 467

10-1-2- الفرق في بعد التشدد بين النموذجين المثالي والواقعي

لعل الجدول التالي، رقم (3) يعرض نتيجة قياس هذا الفرق:

يعرض الجدول رقم (3)

نتيجة دلالة الفرق في بعد التشدد بين النموذجين المثالي والواقعي

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة المجدولة | قيمة المحسوبة | النموذج المثالي ن=468 | | النموذج الواقعي ن=468 | | البعد |
|------------------|----------------|------------------|------------------|--------------------------|---------|--------------------------|---------|---------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | بعد التشدد |
| 0,01 | 467 | 2,59 | 24,62 | 0,10 | 2,97 | 0,81 | 2,08 | |

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن المتوسط الحسابي للنموذج الواقعي أقل من المتوسط الحسابي للنموذج المثالي مما يبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين النموذجين في بعد التشدد لصالح النموذج المثالي، وكانت قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول السابق أكبر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب 2,59 عند مستوى دلالة 0,01 وبدرجة حرية مساوية ل 467. يتبين من خلال الجدولين رقم (2) ورقم (3) وجود فرق بين النموذجين المثالي والواقعي

للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة عينة الدراسة وهذا يؤكد صحة الفرضية العامة.

10-2- عرض نتيجة الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على ما يأتي " هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

سيتم فيما يلي، عرض للفرق في كل من بعدي التسامح والتشدد بين النموذج الواقعي الريفى والنموذج الواقعي المدني بالترتيب:

10-2-1- الفرق في بعد التسامح بين النموذج الواقعي الريفى والنموذج الواقعي

المدني

يوضح الجدول رقم (4)

دلالة اختبار الفرق في بعد التسامح بين النموذج الواقعي الريفى والنموذج الواقعي المدني

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة المجدولة | قيمة المحسوبة | عينة المدينة ن=280 | | عينة الريف ن=188 | | البعد بععد التسامح |
|------------------|----------------|------------------|------------------|--------------------|---------|------------------|---------|--------------------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | |
| 0,01 | 466 | 2,59 | 4,96 | 0,63 | 2,21 | 0,73 | 1,71 | |

يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن المتوسط الحسابي لعينة الريف أقل من المتوسط الحسابي لعينة المدينة، وهذا يبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العيتين في بعد التسامح لصالح عينة المدينة، إذ كانت قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول السابق، أكبر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة بـ 2,59 عند مستوى دلالة 0,01 وبدرجة حرية مساوية لـ 466.

10-2-2- الفرق في بعد التشدد بين النموذج الواقعي الريفى والنموذج الواقعي

المدني

يوضح الجدول رقم (5)

دلالة اختبار الفرق في بعد التشدد بين النموذج الواقعي الريفى والنموذج الواقعي المدني

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة المجدولة | قيمة المحسوبة | عينة المدينة ن=280 | | عينة الريف ن=188 | | البعد بععد |
|------------------|----------------|------------------|------------------|--------------------|---------|------------------|---------|---------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | |
| | | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|--------|------|------|------|------|------|------|-----|------|
| التشدد | 1,72 | 0,72 | 2,13 | 0,69 | 8,15 | 2,59 | 466 | 0,01 |
|--------|------|------|------|------|------|------|-----|------|

يتضح من خلال الجدول رقم (5)، أن المتوسط الحسابي لعينة الريف أقل من المتوسط الحسابي لعينة الحضر، وهذا يبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العيّنتين في بعد التشدد لصالح عينة الريف، إذ كانت قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول السابق أكبر من قيمة "ت" الجدولة والمقدرة بـ 2,59 عند مستوى دلالة 0,01 وبدرجة حرية مساوية لـ 466. من خلال الجدولين رقم (4) ورقم و(5) يتبين أن النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لعينة الريف يختلف عن النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لعينة المدينة وبالتالي فهو يؤيد صحة الفرضية الأولى القاضية باختلاف النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف منحدرها السكني.

10-3- عرض نتيجة الفرضية الثانية

التي تنص على ما يأتي: "هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح- التشدد).

فيما يلي، عرض للفرق في كل من بعدي التسامح والتشدد بين النموذج المثالي الريفي والنموذج المثالي المدني على الترتيب:

10-3-1- الفرق في بعد التسامح بين النموذج المثالي الريفي والنموذج المثالي

المدني

يلخص الجدول رقم (6)

نتائج اختبار الفرق في بعد التسامح بين النموذج المثالي الريفي والنموذج المثالي المدني

| البعد | عينة الريف ن=188 | | عينة المدينة ن=280 | | قيمة ت المحسوبة | قيمة ت المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------|------------------|----------|--------------------|----------|-----------------|-----------------|-------------|---------------|
| | المتوسط | الانحراف | المتوسط | الانحراف | | | | |
| بعد التسامح | 2,82 | 0,53 | 2,94 | 0,17 | 4,35 | 2,59 | 466 | 0,01 |

يتضح من خلال الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي لعينة الريف أقل من المتوسط الحسابي لعينة المدينة، وهذا يبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العيّنتين في بعد التسامح

لصالح عينة المدينة، إذ كانت قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول أعلاه أكبر من قيمة "ت" الجدولة والمقدرة بـ 2,59 عند مستوى دلالة 0,01 وبدرجة حرية مساوية لـ 466.

10-3-2- الفرق في بعد التشدد بين النموذج المثالي الريفي والنموذج المثالي

المدني

الجدول رقم (7)

يعرض نتائج اختبار الفرق في بعد التشدد بين النموذج المثالي الريفي والنموذج المثالي المدني

| البعد | عينة الريف ن=188 | | عينة المدينة ن=280 | | قيمة ت المحسوبة | قيمة ت الجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|--------|------------------|----------|--------------------|----------|-----------------|----------------|-------------|---------------|
| | المتوسط | الانحراف | المتوسط | الانحراف | | | | |
| التشدد | 2,95 | 0,13 | 2,98 | 0,05 | 1,41 | 1,97 | 466 | غير دال |

لم يتضح من خلال الجدول رقم (6) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العينتين في بعد التشدد، وهذا لأن قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول السابق أقل من قيمة "ت" الجدولة والمقدرة بـ 1,97 عند مستوى دلالة 0,05 وبدرجة حرية مساوية لـ 466.

يتبين من خلال الجدولين رقم (6) ورقم (7) وجود اختلاف النموذج المثالي للتنشئة الأسرية في بعد التسامح بين كل من عيني الريف والمدينة، بينما لا يختلف تصور العينتين للنموذج المثالي الخاص ببعد التشدد.

10-4- عرض نتيجة الفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على ما يأتي " هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح-التشدد)."

فيما يلي، عرض للفرق في كل من بعدي التسامح والتشدد بين النموذج الواقعي لذوي الرتبة الأولى بين الأخوة والنموذج الواقعي لذوي الرتبة الأخيرة، على التوالي:

10-4-1- الفرق في بعد التسامح بين النموذج الواقعي لذوي الرتبة الأولى بين

الأخوة والنموذج الواقعي لذوي الرتبة الأخيرة

يوضح الجدول رقم (8)

نتائج اختبار دلالة الفرق في بعد التسامح بين النموذج الواقعي لذوي الرتبة الأولى بين الأخوة والنموذج الواقعي لذوي الرتبة الأخيرة

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة ت المجدولة | قيمة ت المحسوبة | عينة الرتبة الأخيرة ن=127 | | عينة الرتبة الأولى ن=152 | | البعد |
|------------------|-------------|--------------------|--------------------|------------------------------|---------|-----------------------------|---------|----------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | بعد التسامح |
| غير دال | 277 | 1,97 | 1,23 | 0,72 | 2,01 | 0,74 | 1,89 | |

لم يتضح من خلال الجدول رقم (8)، وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العينتين في بعد التسامح ، لأن قيمة "ت" المحسوبة والموضحة في الجدول السابق أقل من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة بـ 1,97 عند مستوى دلالة 0,05 وبدرجة حرية مساوية لـ 277.

10-4-2- الفرق في بعد التشدد بين النموذج الواقعي لذوي الرتبة الأولى بين الإخوة والنموذج الواقعي لذوي الرتبة الأخيرة

يتضمن الجدول رقم (9)

نتائج اختبار دلالة الفرق في بعد التشدد بين النموذج الواقعي لذوي الرتبة الأولى بين الإخوة والنموذج الواقعي لذوي الرتبة الأخيرة

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة ت المجدولة | قيمة ت المحسوبة | عينة الرتبة الأخيرة ن=127 | | عينة الرتبة الأولى ن=152 | | البعد |
|------------------|----------------|--------------------|--------------------|------------------------------|---------|-----------------------------|---------|---------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | بعد التشدد |
| غير دال | 277 | 1,97 | 1,44 | 0,73 | 1,98 | 0,69 | 2,10 | |

لم يتضح من خلال الجدول رقم (8) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العينتين في بعد التشدد ، وهذا لأن قيمة "ت" المحسوبة، والموضحة في الجدول السابق أقل من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة بـ 1,97 عند مستوى دلالة 0,05 وبدرجة حرية مساوية لـ 277.

لم يتبين من خلال الجدولين رقم (8) ورقم (9) وجود فرق بين صوري النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية لدى كل من عينة ذوي الرتبة الأولى بين الإخوة وذوي الرتبة الأخيرة. وهذا يعني عدم صحة الفرضية الثالثة المتعلقة باختلاف النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف رتبها بين الإخوة.

10-5- عرض نتيجة الفرضية الرابعة

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي: "هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى وبين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح-التشدد)".

فيما يلي عرض للفرق في كل من بعدي التسامح والتشدد بين النموذج المثالي لذوي الرتبة الأولى وبين الإخوة والنموذج المثالي لذوي الرتبة الأخيرة، على التوالي:

10-5-1- الفرق في بعد التسامح بين النموذج المثالي لذوي الرتبة الأولى بين الإخوة والنموذج المثالي لذوي الرتبة الأخيرة

يوضح الجدول رقم (10)

نتائج اختبار دلالة الفرق في بعد التسامح بين النموذج المثالي لذوي الرتبة الأولى بين الإخوة والنموذج المثالي لذوي الرتبة الأخيرة

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة ت الجدولة | قيمة ت المحسوبة | عينة الرتبة الأخيرة ن=127 | | عينة الرتبة الأولى ن=152 | | البعد |
|---------------|-------------|----------------|-----------------|------------------------------|----------|-----------------------------|----------|-------------|
| | | | | المتوسط | الانحراف | المتوسط | الانحراف | |
| غير دال | 277 | 1,97 | 1,54 | 2,89 | 0,27 | 2,91 | 0,25 | بعد التسامح |

لم يتضح من خلال الجدول رقم (10)، وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العينتين في بعد التسامح لأن قيمة "ت" المحسوبة الموضحة في الجدول السابق أقل من قيمة "ت" الجدولة والمقدرة بـ 1,97 عند مستوى دلالة 0,05 وبدرجة حرية مساوية لـ 277.

10-5-2- الفرق في بعد التشدد بين النموذج المثالي لذوي الرتبة الأولى بين الإخوة والنموذج المثالي لذوي الرتبة الأخيرة

يلخص الجدول رقم (11)

نتائج اختبار الفرق في بعد التشدد بين النموذج المثالي لذوي الرتبة الأولى بين الإخوة والنموذج المثالي لذوي الرتبة الأخيرة

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | قيمة ت الجدولة | قيمة ت المحسوبة | عينة الرتبة الأخيرة ن=127 | | عينة الرتبة الأولى ن=152 | | البعد |
|---------------|-------------|----------------|-----------------|------------------------------|----------|-----------------------------|----------|-------|
| | | | | المتوسط | الانحراف | المتوسط | الانحراف | |
| | | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---------|-----|------|------|----------|---------|----------|---------|------------|
| | | | | الانحراف | المتوسط | الانحراف | المتوسط | بعد التشدد |
| غير دال | 277 | 1,97 | 1,58 | 0,03 | 2,98 | 0,11 | 3,00 | |

لم يتضح من خلال الجدول رقم (11) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين العينتين في بعد التشدد ، لأن قيمة "ت" المحسوبة الموضحة في الجدول السابق أقل من قيمة "ت" الجدولة والمقدرة بـ 1,97 عند مستوى دلالة 0,05 وبدرجة حرية مساوية لـ 277.

لم يظهر من خلال الجدولين رقم (10) ورقم (11) فرق بين صوري النموذج المثالي للتنشئة الأسرية لدى كل من عينة الرتبة الأولى بين الإخوة والرتبة الأخيرة. وهذا يعني عدم صحة الفرضية الرابعة المتعلقة باختلاف النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف رتبته بين الإخوة.

10 - 6 - ملخص النتائج

لقد أسفرت الدراسة الحالية بعد عرض نتائج الفرضيات، واستخلاص الدلالة الإحصائية للفروق بين العينات في كل فرضية على النتائج التالية:

يوضح الجدول رقم (12)

نتائج فرضيات الدراسة الأساسية بعد المعالجة الإحصائية

| نتيجتها | الفرضية |
|---|--|
| دالة في البعدين لصالح النموذج المثالي . | الفرضية العامة: هناك فرق دال إحصائياً بين النموذجين المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة |
| دالة في البعدين لصالح عينة الحضر . | الفرضية 1: - هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح-التشدد). |
| دالة في بعد التسامح لصالح عينة الحضر، وغير دالة لدى بعد التشدد. | الفرضية 2: - هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح-التشدد). |
| غير دالة في البعدين. | الفرضية 3: هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح-التشدد). |
| غير دالة في البعدين. | الفرضية 4: هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة |

ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج المثالي لتنشئة الأسرة ببعديه (التسامح-التشدد).

11- مناقشة النتائج

بعد عرض نتائج الفرضية العامة والفرضيات الجزئية، تناقش نتائجها بناء على نتائج الدراسات السابقة وما جاء في الجانب النظري:

11-1- مناقشة نتيجة الفرضية العامة

من خلال عرض نتيجة الفرضية العامة التي تنص على وجود فرق دال احصائياً بين النموذجين المثالي والواقعي لتنشئة الأسرة لدى الفتاة المتعلمة. وقد تحققت هذه الفرضية بصورة واضحة، إذ كشفت نتائج المعالجة الإحصائية عن الفرق بين ما يتصور اجتماعياً على أنه أسلوب ملائم للتعامل مع الفتاة وأسلوب تتصور أنه أكثر ملاءمة لطبيعتها، عن فرق واضح بين أسلوب عاشته الفتاة المتعلمة (الجامعية) داخل أسرتها وأسلوب تتطلع إليه، وقد بدا هذا الفرق واضحاً من منظور البعدين اللذين شكلا محورين أساسيين لتنشئة الفتاة المتعلمة في المرحلة الجامعية داخل أسرتها.

فقد أسفر البحث عن فرق واضح بين درجة التسامح التي تمنحها الأسرة للفتاة المتعلمة (الطالبة الجامعية) والدرجة التي كانت ترغب في الحصول عليها وجاء الفرق في اتجاه الرغبة في المزيد من التسامح.

يتضح مما سبق، أن أسلوب التسامح في الواقع نادر جداً في أوساط العينة؛ إذ كان الفرق واضحاً بين ما تعيشه العينة فعلاً وما تتمناه؛ فكأن ما تتمناه فرقاً واضح الرغبة في المزيد من التسامح. وتعكس الرغبة في المزيد من التسامح لدى عينة الدراسة الحالية معيشة التشدد لدى أغلبية أفراد العينة في الواقع؛ لأن فقرات التسامح مع بديل النفي تعني عدم انطباقها، مما قد يوحي بأن عينة الدراسة تنشأ في وسط يتسم بالتشدد والقسوة. إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هناك فرقاً واضحاً بين الصورة الحقيقية والصورة المأمولة لبعده التشدد لدى عينة الدراسة الحالية. لقد أبرز ذلك واقعاً يتسم بدرجة عالية من التشدد تعيشها الفتاة في تنشئتها

الأسرية، مع تقديم نموذج مثالي ترغب الفتاة - عينة الدراسة - من خلاله في أن تكون تنشئتها خالية من التشدد الممارس عليها في الواقع.

مجمّل القول، فإن ما يمكن ملاحظته بين النموذجين من خلال البعدين معاً - التسامح والتشدد - لدى الفتاة المتعلمة، أن هناك الكثير من المعاملات الوالدية كانت ترغب في أن تعامل بها في تنشئتها الأسرية لكن لم تعشها في الواقع، وما وجد من معاملة والدية حسنة في الواقع كانت نسبته أقل مما كانت ترغب فيه. ربما يعود هذا إلى أن النموذج المثالي ولید تصور لما يجب أن يكون؛ أي إنه مرتبط بالجانب النظري الواسع، بينما النموذج الواقعي مرتبط بالواقع المحدود. هذا ما ذهب إليه " ابراهيم خيثر " إذ يقول: " إن ما ينشئه الخيال أو التصور من تركيبات جديدة لا تحمل معها عند صاحبها اعتقاداً يصدق تطابقها مع حالات الواقع الفعلي، ولكن هذا لا يمنع من أن يكتب الجود الفعلي لبعض ما يركبه التصور، ويبقى بعضه الآخر حبيس التصور المحض. " (خيثر، 1997، ص: 151).

وتوافق نتيجة الفرضية العامة بالدرجة الأولى مع ما توصلت إليه دراسة " أحمد حسين " (1982) في دراسة أجراها على عينة من الإناث " حول المفارقة بين التنشئة الأسرية التي تعيشها الفتاة الجامعية في أسرتها، والتنشئة التي تتمناها إذ توصل إلى فرق دال بين الصورة الحقيقية والصورة المأمولة بشكل أبان هوة قائمة بين صورة التنشئة كما يدركها الإناث، ممارسة عليهن بالفعل، وتلك التي يأملن في إرسائها إسلوباً يتغنين اتباعه معهن. (عبد الخالق، 1982، ص: 57).

11-2- مناقشة نتيجتي الفرضيتين الأولى والثانية

تنص الفرضية الجزئية الأولى على ما يلي: " هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

أما الفرضية الجزئية الثانية فتتمثل في أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة الريفية المتعلمة ومتوسط درجات الفتاة الحضرية المتعلمة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

يتضح من خلال عرض نتيجة الفرضية الجزئية الأولى أن النتائج التي توصل اليها البحث إليها

جاءت مؤيدة لهذه الفرضية، إذ يختلف النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه لدى الفتاة المتعلمة باختلاف منحدرها السكني.

أما عن بعد التسامح، فقد أسفرت الدراسة عن فرق واضح بين درجة التسامح التي تمنحها الأسرة الحضرية للفتاة عن تلك التي تمنحها الأسرة الريفية. ويمكن القول إنها لصالح فتاة المدينة ويظهر ذلك جلياً من خلال عرض نتيجة بعد التسامح لصالح عينة الحضر.

وعن بعد التشدد، فقد اتضح أن هناك فرقاً في درجة التشدد التي تعيشها فتاة المدينة في أسرتها وتلك التي تعيشها الفتاة الريفية، إذ عكست نتائج هذا البعد لدى عينة المدينة تسامحاً، بينما أكدت لدى عينة الريف درجة عالية من التشدد، تنشأ عليها الفتاة عينة الدراسة في إسرتهما. وعلى العموم ومن خلال النتائج، يلاحظ أن هناك فرقاً يعزى إلى المنحدر السكني بين الفتيات المتعلمات في تحديد نموذج الصورة الواقعية للتنشئة الأسرية لديهن. تؤيد هذه النتيجة الفرضية الجزئية الأولى وتتفق مع ما توصلت إليه؛ "فالفتيات اللواتي يسكن المناطق الريفية يملن إلى تأكيد العقاب في عملية الضبط، بصورة أكبر من أقرانهن اللواتي يسكن المناطق المدنية وذلك يرجع إلى قلة الحراك الاجتماعي في المناطق الريفية ومحدودية الاتصال بالآخرين خارج مناطقهم" (شمال حسن، 2001، ص: 145).

أما عرض نتيجة الفرضية الثانية فقد أظهرت النتائج اختلاف النموذج المثالي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة باختلاف منحدرها السكني؛ وهذا في بعد التسامح فقط إذ كان الفرق دالاً عند مستوى دلالة 0,01، وقد كان البديل "أتمنى إلى حد كبير" هو الأثقل وزناً عند كلا العينتين، إلا أن الفرق تجسد في ترتيب الفقرات وفي نسبة اللواتي يأملن في أي فقرة من أفراد العينتين؛ إذ كانت نسبة عينة المدينة في كل الفقرات ممن يأملن في أي فقرة أكثر من نسبة عينة الريف. ولم تسجل أي استجابة لدى العينتين في البديل الأول "لا أتمنى" وإنما ظهرت بقية نسبة أفراد العينة وهي ضئيلة جداً في البديل "أتمنى إلى حد ما" وقد لوحظت لدى عينة الريف بنسب أكبر مما هي عند عينة المدينة. يعكس هذا الدور اللاشعوري الذي نشأت عليه الفتاة، والذي يتسم بأنها (الفتاة) تكون مطبوعة بالأحكام السابقة التي تقنعها دائماً بأنها فتاة، وبأنها مقيدة نوعاً ما مقارنة بالذكر... الخ. وبالتالي فهي تتطلع إلى التغيير نوعاً ما وإلى حد ما فقط. ويمكن إرجاع الفرق في الدرجة التي تأمل فيها العينتان بعد التسامح إلى الاختلاف في

مصادر تكوين الصور، وهي ذات الفرد، وأفراد المجتمع، والثقافة السائدة. هذه المصادر المتأثرة بدورها بالبيئة المحيطة بالفتاة " فالطفل عن طريق ما يتلقى من الوالدين من عقاب وثواب، يتعلم الخطأ من الصواب وبذلك يكون فكرته عن الشكل الذي يجب أن تكون عليه ذاته، ونوع الشخصية التي يرغب في أن يشب عليها. " (العيسوي، 1982، ص: 115)، وهنا تظهر أهمية التعلم بالنموذج إذ إن الطفل وخاصة في ست السنوات الأولى ومن خلال علاقاته بوالديه والكبار عامة الذين أشرفوا على تربيته يأخذ فكرتهم عن الخطأ والصواب ويمتصها حتى تصبح مبادئه الذاتية، وهي في الأخير محصلة احتكاكه بالمحيطين به والمتأثرين ببيئة ما وتنشئة ما حددت نمط شخصيتهم وأسلوب تعاملهم مع الطفل. هذا ما أشارت إليه "بن عالية" (2002) بقولها: " تصور الذات هو ذلك البناء الذهني المتعدد الأبعاد جسماً، واجتماعياً، وانفعالياً، ومدرسياً، وغير مدرسي... إلخ والذي يتكون من محصلة ادراكات الفرد لذاته والتي تتحد بالصورة المنعكسة للذات بواسطة الآخرين ذوي الدلالة كالأهل والأصدقاء والمعلمين في مواقف التفاعل الاجتماعي " (بن عالية، 2002، ص: 51)، يتضح من خلال هذا التعريف دور أفراد المجتمع بوصفة مصدراً ثانياً في تكوين التصور لدى الفرد من خلال احتكاكه بهم.

فضلاً عن ذات الفرد وأفراد المجتمع، " فإن الفرد يعتمد في تكوين تصورات العقلية على الثقافة السائدة في المجتمع، بناء على ما تحويه من عادات وتقاليد، وقيم، وفلسفات، وأعراف، ومعايير وأسلوب الحياة السائد. " (عيسوي، المرجع السابق، ص: 143).

يتضح مما سبق، أن هذه المصادر الرئيسية للتصور تؤكد الفرق بين التصورين المثاليين للتنشئة الأسرية من خلال بعد التسامح عند كل من عيني المدينة والريف لأن الثقافتين المدنية والريفية مختلفتان وأنماط التنشئة فيهما مختلفة؛ إذ تتسم الأولى بمناخ أسري قد يسوده التسامح وتتسم الثانية بمناخ أسري قد يسوده التشدد؛ وهذا ما أثبتته الفرضية الجزئية الأولى. وعليه فإن الفتاة في تحديدها لصورة النموذج المثالي تستعين بواقع التنشئة الذي عاشته فعلاً ليكون فيه نوع من التشابه مع النموذج الواقعي. هذا ما يؤكد "سارتر" حين يقول: " يتعلق الأمر (...). باستحضار موضوع هذا الموضوع غير موجود، ونحن نعلم أنه غير موجود، فنية الاستحضار موجهة نحو موضوع غائب... وعند الاستحضار وحسب المحافظة على بعض التشابه بالموضوع

الحقيقي." (سوالمية، 1998، ص:19).

ولقد عكس النموذج المثالي لبعده التسامح لدى عينة المدينة، الرغبة في المزيد منها بدرجة أكبر مما هي في النموذج المثالي لبعده التسامح لدى عينة الريف، وفي ذلك تشابه بالنموذج الواقعي لكلا العينتين؛ إذ إن عينة المدينة في الواقع تكون قد نشأت في جو من التسامح أكثر من عينة الريف التي ربما اتسمت تنشئتها في الواقع بالتشدد.

أما بعد التشدد، فلم تظهر النتائج فرقا بين عيني الريف والمدينة إذ تشابهت رغبة كل من عيني الريف والحضر من حيث خلو تنشئتهن من أسلوب التشدد، وقد يفسر هذا بميزات النمو المعرفي في هذه المرحلة العمرية بصفة عامة؛ إذ أشار "بياجيه" في شرحه لهذه المرحلة العمرية والتي أطلق عليها تسمية (المرحلة الإجرائية الصورية المجردة) إلى أنه "في إمكان الشباب في هذه المرحلة أن يأخذوا في اعتبارهم عدة احتمالات للظواهر التي تحدث ويقارنون بينها مقارنة عقلية... ويمكن استغلال هذا في التحليل الواقعي للمشكلات الاجتماعية وأن السمة المهمة للعمليات الأساسية (التصورية المجردة) هي تمكن الشاب من التعامل مع الفرضيات، مما يدفعه إلى الاهتمام بالمثال-ideal. وعندما يبدأ الشاب في التفكير من الأمور الفرضية إلى الواقعية ومن الواقعية إلى الفرضية، فإنه يستطيع أن يتصور عوالم ومجتمعات خالية من الأمراض الاجتماعية (بصورة فرضية). وعليه، يحلم بتغيير المجتمع وفقا لليوتوبيا التي في رأسه، ويفكر في مستقبله، ويقيم مدركاته، وهذا يمكنه من رؤية القيود التي يملئها العالم الواقعي << (الفنيش، 1988، ص:181).

يتوافق هذا مع استجابة عينة الدراسة (ريف/ مدينة) من حيث أن صورة النموذج المثالي للتنشئة الأسرية لديهم كانت خالية من المعاملة بأسلوب التشدد، الذي يعكس على حسب وجهة نظرهن النقائص والشبهات وكل ما رفضنه ويتميز به النموذج الواقعي من تشدد، وبالتالي يمكن القول إن عينة الدراسة- استطاعت تحديد نقاط ضعف النموذج الواقعي لتجنبها وتداركها في النموذج المثالي الذي تحمله.

مما سبق، يتضح أن الفرضية الجزئية الثانية تحققت في بعد واحد من البعدين المحددين في أداة الدراسة وهو بعد التسامح، إذ ثبت اختلاف النموذج المثالي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة باختلاف منحدرها السكني، بينما انعدم الاختلاف بين عيني الريف والمدينة لدى بعد التشدد

إذ جاء اتفاق عينة الدراسة على اختيارهن خلو تنشئتهن من التشدد وذلك من خلال اختيارهن لبديل الإجابة "لا أتمنى أن".

11-3- مناقشة نتيجتي الفرضيتين الجزئيتين الثالثة والرابعة

نصت الفرضية الجزئية الثالثة على وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح-التشدد).

وتمثلت الفرضية الجزئية الرابعة في وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأولى بين الإخوة ومتوسط درجات الفتاة المتعلمة ذات الرتبة الأخيرة بين الإخوة في النموذج المثالي للتنشئة الأسرية ببعديه (التسامح والتشدد).

لم يتبين من خلال عرض نتيجة الفرضية الثالثة أي أثر للرتبة بين الإخوة (أولى، أخيرة) في تحديد النموذج الواقعي للتنشئة الأسرية لديهم. هذه النتيجة تلغي فرضية البحث وتأخذ بالفرضية الصفرية وقد يفسر هذا بأن طبيعة المجتمع بقيمه الثقافية، والموجه بضغوطه لاهتمامات البنات واتجاهاتهن بصفة عامة، وتبقى النظرة نفسها للفتاة مهما كان ترتيبها الميلادي.

- اعتبار هذا الاتفاق مؤشراً لمصادقية هذه الأحكام وموضوعيتها وقدرة الفتاة المتعلمة على إصدار أحكام صحيحة حول تنشئة الوالدين لها.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع ما توصل إليه "مكي" في دراسته حول شخصية المرأة العربية حين طبقت الدراسة على عينة غطت 250 استمارة في مختلف المناطق اللبنانية، وتبعاً لعدة عوامل اجتماعية ومن أهم نتائج الدراسة أن السلطة الأبوية تمنع على الإناث أكثر مما تمنع على الذكور في مجالات الحياة اليومية ووقائعها المختلفة. ويعود هذا على حسب صاحب الدراسة إلى "التقويم الاجتماعي الأسري السلبي للمرأة على أنها أضعف من الرجل، وأكثر عبثاً منه، وأكثر التصاقاً بشرف الأسرة، وكيانها، وكرامتها، وعرضها، وبذلك فهي أكثر قدرة على التعبير والتجسيد الرمزيين لكيان الأسرة وممتلكاتها." (شلق وآخرون، 1982، ص: 109).

وتختلف ما توصلت إليه الدراسة الحالية فيما يخص هذه الفرضية والجانب النظري بخصوص أثر الترتيب الميلادي للطفل، والذي أوضح أن ترتيب الفرد بين إخوته عامل مهم في تحديد أسلوب تنشئته؛ إذ يلاحظ أن هناك فرقاً في معاملة كل من الطفل الأول والطفل الثاني وكذا

الأخير. هذا ما اتفق عليه كل من " فهمي" (1998) و" صادق" و" الشريبي" (1996) في أبحاثهما على أن الطفل الأول يلاقي اهتمام كل من والديه ويوجهان إليه كل حبهما، وأن الطفل الثاني يكون الوالدان أكثر مرونة وارتخاء في معاملته بعد خبرتهم مع الطفل الأول ويقل مقدار الرعاية الموجهة له مع ميلاد طفل ثالث في الأسرة، وبالتالي يأخذ ترتيباً جديداً وسط الأسرة ويصبح طفلاً وسطاً. وبخصوص الطفل الأخير يكون غالباً مدلاً لأنه (آخر العنقود) كما يقال ويعامل على أنه طفل ولو لمدة أطول من المدة التي عومل فيها من أتى قبله على أنه كذلك. وعليه أكدت الدراسات المذكورة سابقاً أن هناك فرقاً أساسياً من ناحية النمو النفسي بين المولود الأول والأوسط والأخير، بناء على نوع الأسلوب الذي يتعامل به الوالدان معهم. وقد تصدق نتائج هذه الدراسات على الأبناء الذكور لأنها لا تتوافق مع نتائج الفرضية الثالثة في الدراسة الحالية التي تبقى نتائجها في هذه النقطة محددة بإطار حدود عينة الدراسة والأداة المستخدمة فيها.

ولدى عرض نتيجة الفرضية الجزئية الرابعة، فقد اتضح من خلال النتائج أن التصورات التي عبرت عنها عينة الدراسة في بعدي التسامح والتشدد، -الرجبة في المزيد من التسامح والخلو من التشدد- غير مختلفة جوهرياً باختلاف رتبتهن الميلادية، فالصورة التي يحملنها هي صورة منمطة، وبهذا ليس لعامل الرتبة بين الإخوة أثر في رسم هذه الصورة عند الفتيات المتعلمات. هذه النتيجة تلغي فرضية البحث وتؤيد الفرضية الصفيرية؛ وقد يرجع بروز صورة منمطة لنموذج التنشئة الأسرية المثالية عند الفتيات المتعلمات إلى التحولات والتطورات المهمة الحاصلة في المجتمع اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً... إلخ والتي أثرت تأثيراً مباشراً في الفتاة وفرضت عليها أدواراً اجتماعية مهمة بأن فتحت أمامها المجال لتدرس وتتعلم وتتفوق وتعبر عن أفكارها وآرائها، ويمكن أن تتقلد مناصب هامة في المجتمع أمام تنشئة أسرية يسودها التشدد في معاملة الفتاة وترفض وتمنع عليها الكثير، وعليها الامتثال والطاعة من هنا يمكن أن تبدأ الفتاة في إدراك التناقضات الموجودة حولها وهذا ما أكده "اريكسون" في تناوله لمميزات المرحلة الخامسة من مراحل النمو حين أشار إلى "أن الفرد يبدأ في إدراك التناقضات الموجودة بين الوعظ والممارسة في كلام أولياء الأمور وسلوكهم وغيرهم ممن ينشئونه تنشئة اجتماعية، ونتيجة لذلك يبدأ في التفكير بجدية ولأول مرة فيما إذا كان يعتقد أولاً ببعض القيم والمفاهيم التي يعرفها معرفة لفظية،

وقد يكتشف أنه لا يقبل بعضها، كذلك يبدأ في ممارسة حياته وفقاً لبعض القيم التي يؤمن بها وتبدأ في التساؤلات مثل: من أنا؟ ماذا أريد من الحياة؟ أي نوع من الناس ينبغي لي أن أكون؟ ما الأدوار التي ينبغي لي أن أقوم بها؟" (الفنيش، 1988، ص: 57)، إذ تظهر هذه التساؤلات تبعاً للتغيرات الدرامية التي تطرأ على اهتمامات الفتاة وميولها وتفكيرها ونمط سلوكها ومعتقداتها ومثلها العليا، ومن خلال إعادة النظر فيما كانت تعتقده من قيم ومفاهيم، والتفكير فيها بجدية. إنها تقوم بعملية تقييم لما حولها وتكون بالتالي الصورة التي يجب أن يكون عليها كل شيء من حولها، انطلاقاً من ذاتها هي، إلى المجتمع بما فيه والداها اللذان من المفروض أن يكونا مثلها الأعلى.

بصفة عامة، فإن الفتاة في هذه المرحلة العمرية تتسم باتساع خيالها وتحليلها للواقع ومقارنتها بافتراضاته التي تتصورها، ونقدها للمشكلات الاجتماعية التي تلاحظها وأكثرها أهمية تنشئتها الأسرية التي تتسم بالقسوة والتشدد وتحلم كثيراً بإحداث التغيير الجذري فيها أو لتعديل ما حولها بناء على الصورة الإيجابية التي تحملها وذلك من خلال تعبيرها عن الرغبة في المزيد من التسامح وخلق تنشئتها من التشدد.

12- اقتراحات الدراسة

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يمكن إدراج جملة من المقترحات منها التي تتوجه بها إلى الأسرة، لأنها البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف إلى نفسه. ومنها ما تتوجه به إلى الباحثين في مجال علم النفس عامة والتنشئة الاجتماعية خاصة، وذلك كله من أجل تنشئة اجتماعية أسرية إيجابية و سوية للفتاة، تساعدها بالدرجة الأولى على التوافق النفسي والاجتماعي في المجتمع الذي يفرض عليها أدواراً جديدة، تقتضي تخطي الحدود التقليدية وبعض من الموروثات الثقافية السيئة للوقوف إلى جانب أخيها الرجل أمام التحديات التي تفرزها التطورات الحديثة والمتسارعة، وقد تمثلت هذه المقترحات فيما يأتي:

قد تؤدي التفاوت بين النموذج المثالي والواقعي قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات في الشخصية و سوء التوافق النفسي الاجتماعي، لذا على الوالدين الحذر في تبني التشدد في معاملة الفتاة.

على الوالدين أن يأخذا بعين الاعتبار النموذج المثالي الذي ترغب فيه الفتاة و يحاولا التقرب منه في تنشئتهما لها.

القيام بحملات التوعية في أوساط الآباء بخصوص التنشئة الأسرية السوية و تثقيف الوالدين بأبجع أساليب التنشئة التي تعود على الطفل و الأسرة و المجتمع بالخير.

تنبيه الوالدين إلى أن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى تؤدي دوراً مهماً في التأثير في تكوين شخصيته؛ لأن التربية بمشاعر الخوف و انعدام الأمن تؤدي إلى التعرض للاضطراب النفسي والتأخر في نواحي النمو المختلفة.

إقامة هيئة إرشادية للأسر، تعمل على متابعة الوالدين والأبناء، وتوجيههم بتقديم العلاج الإرشادي، من أجل تخليهم عن الدور اللاشعوري الذي يسيطر عليه.

عرض وسائل الإعلام نماذج من الأسر النبيلة في الإسلام لتقتدي بها الأسر، بدل أن تقتدي بالأسر الغربية التي تهين المرأة و تعمل على تكريس ذلك.

ركزت الدراسة الحالية على أسلوبين من أساليب التنشئة الأسرية هما التسامح والتشدد، وباستطاعة دراسات أخرى التركيز على بعد واحد، أو إضافة أبعاد أخرى.

إقامة دراسات حول مدى انتشار التوعية بين الأسر خاصة في مجال التنشئة الأسرية خاصة في المناطق الريفية.

إجراء دراسة حالة للوالدين، لمعرفة ما إذا كان لطفولتهما تأثير في تحديد أسلوب تنشئة الأبناء.

دراسة أثر متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي في أساليب المعاملة الوالدية.

إجراء دراسة حول تقييم الذكر للتنشئة الأسرية، فقد يكون هناك رأي مفاجئ رغم ما هو مشاع على أن الأسرة تفضل الذكر على الأنثى، وقد يكشف عن أساليب قاسية، يتعرض لها الذكر بدعوى إعداده للحياة.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم لطفي، طلعت (1995)، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، القاهرة: دار

غريب للطباعة والنشر والتوزيع..

- البهي السيد، فؤاد (1993)، علم النفس الاجتماعي، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.

- بن عالية، وهيبة (2002)، صور مفهوم التقويم لدى كل من مفتش ومعلم التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، غير منشورة، جامعة الجزائر.

- جابر، نصر الدين (1998)، "انعكاسات أسلوب التقبل / الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع، منشورات جامعة قسنطينة، ص: 38.

- خليل عمر، معن (2004)، التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- خيثر، ابراهيم (1997)، أضواء فلسفية، ط 2، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.

- زين العابدين درويش (1999)، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، القاهرة: دار الفكر العربي.

- سوامية، فريدة (1998)، دراسة أثر الصراع الثقافي على الهوية من خلال طلبة جامعة قسنطينة لتربية الأولاد ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، غير منشورة، جامعة قسنطينة.

- شفيق، محمد (2001)، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- شلق، علي و مكّي، عباس (1982)، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- شمال حسن، محمود (2001)، سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، القاهرة: دار المعارف العربية.

- صادق، يسرية و الشربيني، زكريا (1996)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، مصر: دار الفكر العربي.

- صوالحة، محمد أحمد و حوامدة، مصطفى محمود (1994)، أساسيات التنشئة

- الاجتماعية للطفولة، ط 1 ، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- عبد الخالق، أحمد محمود (1982)، *بحوث في السلوك والشخصية*، الإسكندرية: دار المعارف.
- عبد العزيز موسى، رشاد (1990)، "دراسة أثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للإجاز"، *مجلة علم النفس*، العدد الخامس عشر، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 60.
- عيسوي، عبد الرحمن (1982)، *اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث*، بيروت: دار النهضة العربية.
- فهمي، مصطفى (1998)، *الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف*، ط5، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- لفنيش، أحمد علي (1988)، *الأسس النفسية للتربية*، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- محمد عبد الحفيظ، إخلاص وحسين باهي، مصطفى (2002)، *طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية*، ط2، مصر: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.
- مختار، محي الدين (1995)، *مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر*. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، غير منشورة، جامعة قسنطينة.
- مختار، محي الدين (1998)، "التنشئة الإجتماعية: المفهوم و الأهداف". *مجلة العلوم الإنسانية* العدد التاسع ، منشورات جامعة قسنطينة ، ص: 26، 29 .

المراجع الأجنبية

- Leland, a., (nd), *vocabulaire technique et critique de la philosophe*.
- Office national des statistiques,(2004),*collections statistiques ; recensement général de la population et de l'habitat 1998, armature urbaine*.
- pierre ,t.,(1985), *masculin et féminin chez lenfant*. Edouard privat.
- Ronald j. , hotyat, f., *psychologie de l'enfant et de l'adolescent*. Education 2000. Edition Moloin.

«وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2007/3/26 وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2007/8/29»